تاريخ استقبال المقال: 30 / 2017/09 تاريخ قبول نشر المقال:14 / 2017/11 تاريخ نشر المقال: 01/ 2018/06

واقع التكفل النفسي بالطفل التريزومي 21
تقرير ميداني بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا بالوادي

د. ضيف لزهر جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

أ. الأشراف فطيمة الزهرة جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

lazhardhif@gmail.com
fatimalachraf@gmail.com

ملخص:

يعتبر ذوو الاحتياجات الخاصة طاقة بناءة يمكن الاستفادة منها في تنمية المجتمع خاصة إذا ما تم إرشادهم بطريقة تساعدهم على معرفة طبيعة البيئة التي يعيشون فيها ويؤدون أدوارهم من خلالها حيث يتعلمون أهم الأساليب الفعالة للقيام بشؤونهم اليومية ومواجهة مشكلاتهم لأنهم يختلفون عن الأشخاص العاديين من حيث أنهم لا يستطيعون التكيف بسهولة نتيجة لنمو مشاعر النقص والرفض لديهم وذلك بسبب إعاقتهم. إلا أنه لا يتأتى لأي مجتمع من المجتمعات استغلال هذه الطاقات إلا من خلال الاهتمام بهذه الشريحة وتوفير سبل التكفل بها ورعايتها على الوجه الأمثل، ومن بين المؤسسات التي توكل لها هذه المهام نذكر المراكز النفسية البيداغوجية سواء الخاصة منها بالتكفل بالمعاقين ذهنيا أو المعاقين سمعيا أو المكفوفين. وعليه نحاول التطرق في هذا الطرح إلى واقع التكفل النفسي بالطفل التريزومي 21 المنتسب لمثل هذه المراكز في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: التكفل النفسي، الطفل، التريزومي 21.

the actuality of undertaking Mongolian children 21: fieldreport in the psychological centre of the mental hampered children in El Oued.

Abstract:

People with special needs are considered as constructine energy that can be utilized in community development especially if they are guided in a way that helps them to know the nature of the environment in wich they live and perform their roles through them where they learn the most effective methods to carry out their daily affairs and face their problems because they differ from ordinary people in that they cannot adapt easily due to the growth of feelings deprivation and rejection because of their disability.

but it is not possible for any community and any of its institutions to exploit these energies only through interest in this segment and the provision of ways to ensure and care for the same face. At the forefront of these tasks is the psychological centers of children with mental disabilities.

Therefore, we try to address in this presentation the reality of the undertaking of the Mongolian children 21 belonging to such centers in Algeria.
Keywords: the undertaking, the child, Mongolian children 21.

مقدمة:

يدخل العالم اليوم مرحلة جديدة وحاسمة في تعاملاته مع الموارد البشرية عموما ومع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة على وجه الخصوص، حيث يسعى المختصون لإيجاد طرق وأساليب علمية وعملية حديثة وفعالة من أجل تلبية جل احتياجاتهم قدر الإمكان لعلمها أن تنمية المجتمع تحتاج إلى تظافر جهود الجميع. كما أنه ونتيجة لتطور الأطر الفكرية تطورت النظرة إلى المورد البشري فهي بعد أن سلطت الضوء على أهل الاختصاص العلمي لتحقيق الارتقاء والنهوض بتطور المجتمعات بعدها أخذت الهيئات الخاصة في اعتبارها حتى المعاقين فاهتمت برعايتهم وتربيتهم بالطرق التي تجعل منهم أفرادا منتجين إلى جانب الأفراد العاديين والأسوياء.

هذا وقد شهد مجال ذوي الاحتياجات الخاصة – خلال الآونة الأخيرة – اهتماما بالغا خصوصا بعد تغير النظرة إليهم من مجرد عالة اجتماعية واقتصادية على المجتمع إلى اعتبارهم ثروة بشرية لا يمكن الاستهانة بها بل ويمكن الاستفادة منها. وتعد الجزائر مثلها مثل باقي الدول قد خطت خطوات معتبرة للتكفل برعاية وتأهيل مثل هذه الفئات قصد تهيئتهم للاندماج في المجتمع بشكل أيسر وأنسب.

ويعتبر المعاقون ذهنيا مثل غيرهم من فئات الإعاقات الأخرى – ولا سيما المصابون بنمط ثلاثي الكروموسومات منهم– لديهم هم أيضا حاجات صحية، نفسية واجتماعية هي بحاجة إلى إشباع وتكفل لأنهم يواجهون العديد من أنواع الصراع والقلق، لذلك تبلورت فكرة هذا الطرح الذي نسعى من خلاله إلى التعرف على واقع التكفل النفسي بالطفل التريزومي 21 في الجزائر وذلك على مستوى المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا بالوادي.

1. مشكلة البحث:

كشفت إحصائيات صادرة عن هيئة الأمم المتحدة أن حوالي 10٪ من إجمالي سكان العالم هم معاقون وأن 80٪ منهم يعيشون في بلدان العالم الثالث ومن بينها الجزائر، حيث بلغ عدد المعاقين في الجزائر حسب إحصائيات أفريل 2007 ثلاثة ملايين و400 معاق وهو ما يقابل نسبة 13٪ من التعداد العام للسكان[1].

ومما جاءت به هذه الإحصائيات يبدو جليا أن هناك طاقات هي بحاجة إلى رعاية واهتمام ومتابعة بمعنى هي بحاجة إلى تكفل بالشكل الأمثل سواء من الناحية الصحية أو النفسية أو الاجتماعية. ولا يتأتى لأي دولة كانت تحقيق هذه الأهداف سوى بتظافر جهود مؤسساتها خاصة تلك التي تهتم بالرعاية الاجتماعية والنفسية لفئة المعوقين بها وكل ذلك من أجل تحقيق تكفل أمثل بهم، خصوصا وأن العناية بالمعوقين أضحت تمثل إحدى مؤشرات قياس تحضر الأمم.

وتأسيسا على ما سبق ذكره، ومن منطلق أن ذوي الاحتياجات الخاصة جزء لا يتجزأ من أفراد المجتمع وطاقة جبارة لا يستهان بها في رسم معالم السياسة الاجتماعية والاقتصادية بل ومقياس يقاس به مدى تطور وتقدم

المجتمعات ومن بينها المجتمع الجزائري، تجسدت إشكالية هذا البحث محاولين من خلاله التعرف على واقع التكفل النفسي بالطفل التريزومي 21 داخل المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا بالوادي، وفي سياق ذلك نحاول الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي مراحل وطرق التكفل النفسي بالطفل التريزومي 21 داخل المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا بالوادي؟
- ما هي أبرز المشاكل النفسية التي يعاني منها الطفل التريزومي 21 داخل هذا المركز؟
- ما هي أهم الأساليب التشخيصية والعلاجية والتقنيات المستعملة في التكفل بالطفل التريزومي 21 داخل المركز النفسي البيداغوجي بالوادي؟
- ما هي الصعوبات والمعيقات التي يواجهها الأخصائي النفساني العيادي في عملية التكفل بالطفل التريزومي 21 داخل المركز النفسي البيداغوجي بالوادي؟

2. أهمية البحث:

- إن الواقع المعاش للطفل المعاق ذهنيا وخصوصا التريزومي 21 يجعله يتعرض لمشاكل مختلفة سواء بالنسبة للطفل نفسه أو أولئك القائمين على رعايته والتكفل به، ومن بين هذه المشكلات سوء تكيفه مع ما يحيط به من خلال ما قد يواجهه من إحباط وحرمان وغيرها من المشاكل الصحية والنفسية والاجتماعية، لذلك أصبح التكفل النفسي به أمر حتمي إلى جانب تدريبه وتأهيله للعيش الكريم في مجتمعه وذلك مقارنة بأقرانه من الأطفال العاديين.
- طبيعة هذه الشريحة من المعاقين التي تستدعي الاهتمام والتكفل بها، حيث سيسهم هذا البحث في تعريف المختصين والمسؤولين بواقع التكفل النفسي بالطفل التريزومي 21 بالمراكز النفسية البيداغوجية الخاصة بالأطفال المعوقين ذهنيا بالجزائر– ولاية الوادي نموذجا–

3. أهداف البحث: نهدف من خلال بحثنا هذا إلى التعرف على ما يلي:

- مراحل وطرق التكفل النفسي بالطفل التريزومي 21 داخل المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا بالوادي.
- أبرز المشاكل السلوكية والنفسية التي يعاني منها الطفل التريزومي 21 داخل هذا المركز.
- أهم الأساليب التشخيصية والعلاجية والتقنيات المستعملة في التكفل بالطفل التريزومي 21 داخل المركز النفسي البيداغوجي بالوادي.
- معظم الصعوبات والمعيقات التي يواجهها الأخصائي النفساني العيادي في عملية التكفل بالطفل التريزومي 21 داخل المركز النفسي البيداغوجي بالوادي.

4. حدود البحث: تتمثل حدود البحث الحالي فيما يلي:

- **الحدود المكانية:** أجري هذا البحث في المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا المتواجد بحي أول نوفمبر –الشط– بالوادي، وهو تابع لوزارة التضامن الوطني والأسرة، حيث يستقبل هذا المركز الأطفال أو المراهقين

ذوي إعاقة خفيفة، متوسطة وعميقة، والأطفال ذوي الاضطرابات النفسية للاستفادة من تكفل تربوي أو إعادة التربية، ويتراوح سنهم ما بين 3 و18 سنة[2].

يتبع هذا المركز النظامين نصف الداخلي والخارجي وقدرة استيعابه تبلغ 64 متمدرسا بالنظام نصف الداخلي منهم 46 طفلا تريزومي(T 21) وعدد (03) أطفال لديهم توحد و(15) متمدرسا لديهم تخلف ذهني. ويتوفر ذات المركز على هياكل بيداغوجية بها قاعات متخصصة كالقاعات البيداغوجية وقاعات النشاط وقاعة للجلسات النفسية وورشتي تدريب إحداهما خاصة بالإناث وتدعى ورشة التدبير المنزلي وأخرى خاصة بالذكور وتدعى ورشة البستنة.

- **الحدود البشرية:** شمل البحث الحالي الأخصائي النفساني العيادي الرئيسي ومربي متخصص رئيسي.
- **الحدود الزمنية:** أجري هذا البحث خلال شهر ماي من السنة الجارية 2017.

5. مصطلحات البحث:

- **التكفل النفسي:** هو عبارة عن مجموعة من الخدمات النفسية التي تقدم للفرد ليتمكن من التخطيط لمستقبل حياته وفقا لإمكاناته وقدراته الجسمية والعقلية وميوله بأسلوب يشبع حاجاته ويحقق تصوره لذاته، ويتضمن ميادين متعددة: أسرية، شخصية ومهنية.

- ويحدد التكفل النفسي في هذا البحث بأنه كل الطرق والأساليب والتقنيات العلاجية النفسية التي يقدمها الأخصائي النفساني العيادي في المركز النفسي البيداغوجي بهدف تأهيل الأطفال المصابين بنمط ثلاثي الكروموسومات (Tirésome 21) ومساعدتهم على تخطي مشاكلهم النفسية والسلوكية، بهدف علاجهم ومساعدتهم في حل مشاكلهم وإعادة إدماجهم وتأهيلهم نفسيا واجتماعيا، والوصول بهم إلى تحقيق قدر من التوافق النفسي والاجتماعي لهم.

- **نمط ثلاثي الكروموسومات** (Tirésome 21): وهو اضطراب خلقي ينتج عن وجود كروموسوم زائد في خلايا الشخص المصاب حيث يوجد في الكروموسوم (21) ثلاثة كروموسومات بدلا من اثنين.

وهو يظهر في حال وجود خلل جنيني في عملية الانقسام المنصف أو ما يعرف بفشل الانفصال السليم للزوج الكروموسومي الأصلي في خلية المبيض، أو خلية الخصية، مما يعني بقاء زوج الكروموسومات (21) بدون انفصال، وعند حدوث الإخصاب أو الحمل وتكوين خلية الجنين(البويضة المخصبة) التي تنمو لتصبح جنينا محتويا على ثلاثة كروموسومات في زوج الكروموسومات رقم (21) بدلا من اثنين في جميع خلايا الجسم، وقد توجد في حالات أخرى الأبوين لديهم التوزيع الطبيعي من الكروموسومات إلا أنه أثناء انشطار البويضة المخصبة يحدث خلل في توزيع الكروموسومات فيولد الطفل بكروموسوم إضافي في زوج الكروموسومات (21)[3].

6. المنهج المستخدم: هو المنهج الوصفي، وذلك بالنظر إلى طبيعة الموضوع الذي نحن بصدد البحث فيه لأن البيانات التي نريد الحصول عليها تنحصر عموما في محاولة البحث في واقع التكفل النفسي للطفل المصاب بـ (Tirésomi 21) في المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا بالوادي.

حيث يقوم المنهج الوصفي بوصف ما هو كائن وتفسيره فهو يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الظواهر[4].

7. عينة البحث: اختيرت عينة البحث الحالي بطريقة عشوائية عنقودية وهي "التي تتم بواسطة السحب بالصدفة لوحدات تشمل كل وحدة منها على عدد معين من عناصر مجتمع البحث"[5].

8. الأدوات المستخدمة في البحث:

- **المقابلة:** وهي من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات والبيانات عند دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية، كما أنها تعد من أكثر وسائل جمع المعلومات شيوعا وفعالية في الحصول على البيانات الضرورية[6].

وتستخدم المقابلة لدراسة سلوك فرد أو مجموعة من الأفراد، وللحصول على استجابة لموقف معين أو لأسئلة معينة، ولملاحظة النتائج المحسوسة للتفاعل الجماعي أو الاجتماعي[7].

وقد تم الاعتماد على هذه الأداة لأنها الأصلح للحصول على معلومات وبيانات تفيدنا في الإجابة على تساؤلات هذا البحث، وتم تطبيقها مع فردين عاملين بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا بالوادي، وهما الأخصائية النفسانية العيادية والمربي المتخصص الرئيسي.

حيث تم استخدام المقابلة المقننة من خلال تقديم أسئلة محددة تحديدا دقيقا، حيث قام الباحثان بتوجيه أسئلة المقابلة إلى مسؤولي المركز (الأخصائية النفسانية العيادية والمربي المتخصص الرئيسي) ومن ثم قاما بتدوين الإجابات عليها.

9. نتائج البحث:

9-1 الإجابة على السؤال الأول: ما هي مراحل وطرق التكفل النفسي والتربوي بالطفل المصاب بـ (Tirésomi 21) داخل المركز؟

المركز النفسي البيداغوجي للمعوقين ذهنيا بالوادي هو واحد من بين 5 مراكز نفسية بيداغوجية بولاية الوادي هدفه ضمان التكفل بالمعوقين ذهنيا بمختلف فئاتهم، يحتوي على مرافق هيكلية أساسية تغطي عملية التكفل، ومن بين هذه المرافق عيادة طبية، أقسام، ورشات، قاعة نفسو حركية ومكتب للمتابعة النفسية..

ويضع هذا المركز وحدات تربوية يهدف من خلالها إلى تحسين التكفل التربوي عن طريق المتابعة الميدانية والتقييم، وهذه الوحدات هي كالتالي[8]:

- **وحدة الفحص الخارجي:** وتهدف إلى:
- تحديد الاضطرابات في مرحلتها الأولى عند الطفل مما يمكن الطفل من تحديد الإجراءات الأولية للفحص والتشخيص والتكفل به.
- الإحصاء.
- التوجيه.

- **وحدة المتابعة الخارجية:** وهي طريقة من طرق التكفل التربوي بالأطفال والمراهقين الموجهين للفحص الخارجي، وهذا التكفل النفسي العلاجي هو تدخل مؤقت مع ذوي الإعاقات الخفيفة، بحيث تتعدى المتابعة الوالدين أو أفراد من الأهل وهي أنواع:
- **المتابعة النفسية للطفل:** وهي نوع من التدخل الفردي أو الاجتماعي للأخصائي النفساني، وهي تخص ما يلي:
  - **إعادة القدرات العقلية:** تنبيه الإدراك، تنبيه التركيز وتنبيه الذاكرة.
  - **إعادة تربية العمليات الفكرية:** تعليم الطفل أسس الحيز المكاني والزماني، الشكل، اللون والحجم.
  - **إعادة تربية التوجيه المكاني والزماني:** ويتم عن طريق نشاط اللعب، الرسم، التعبير الجسمي والكلامي.

ويحدد زمن توجيه التكفل بالطفل حسب درجة اضطرابات الأطفال وغالبا ما يتطلب العمل مع الوالدين بهدف خلق متابعة في الوسط العائلي.

- **التوجيه العائلي:** ويتم هذا بهدف المتابعة النفسية والتربوية لأنها تسمح بتظافر جهود الفرقة البيداغوجية مع الوالدين بشكل مستمر.
- **وحدة التربية الخاصة:** وتهدف هذه الوحدة إلى الاستقلالية، التواصل والدمج الأسري والاجتماعي. وهي تصنف في أفواج كالتالي:
  - فوج الملاحظة.
  - فوج الإثارة.
  - فوج التحضيري.
  - فوج التفطين 1.
  - فوج التفطين 2.
  - ورشة التدبير المنزلي (للبنات).
  - ورشة البستنة (للذكور).
- **الوحدة العلاجية التربوية:** تهدف هذه الوحدة إلى جعل الطفل يحقق استقلاليته حسب قدراته الحركية، الحسية والفكرية.

2-9 **الإجابة على السؤال الثاني:** ما هي أبرز المشاكل النفسية التي يعاني منها الطفل التريزومي 21 داخل المركز النفسي البيداغوجي بالوادي؟

من خلال المقابلة التي أجريناها في المركز محل البحث الحالي؛ اتضح أن الأطفال المصابين بـ (Tirésomie 21) يعانون من المشاكل السلوكية والنفسية التالية:

- التبول اللاإرادي: ويعتبر هذا المشكل من بين المشاكل المنتشرة بكثرة لدى هذه الفئة.
- السلوكات العدوانية.

– الانطوائية: وهي من المشكلات الملاحظة لدى هذه الفئة أيضا وتكون ناتجة عن أسلوب المعاملة الوالدية بدرجة أساسية.

– المشاكل الجنسية: وتظهر خصوصا مع فترة المراهقة، فبمجرد بداية ظهور علامات البلوغ الأولى ينتبه الأطفال إلى التغيرات الفسيولوجية في أجسادهم ويتعرفون على الجنس الآخر الذي يدركون اختلافهم عنه وبالتالي تظهر لديهم مشاكل جنسية تتمحور أساسا في الاستمناء لدى الذكور والميل للجنس الآخر لدى الإناث..

– فرط الحركة، العناد.

– مشاكل في النطق.

3-9 **الإجابة على السؤال الثالث:** ما هي أهم الطرق والأساليب التشخيصية والعلاجية والتقنيات المستعملة في التكفل بالطفل التريزومي 21 داخل المركز النفسي البيداغوجي بالوادي؟

بالنسبة لأكثر أساليب التشخيص المستخدمة في هذا المركز، وهذا حسب ما أدلت به الأخصائية النفسية فهي تتمثل في اختبار الرورشاخ، اختبار كولومبيا واختبار الصورة الجسمية إلا أن هذه الاختبارات الثلاث هي متوفرة للتشخيص بهذا المركز لكن غير معمول بها بشكل كبير، وذلك لأنها غير مكيفة مع مختلف فئات ذوي الاحتياجات الخاصة وإنما مصممة خصيصا للأفراد العاديين.

أما عن الأساليب الأكثر استخداما في تشخيص الحالات داخل هذا المركز فإنها تتركز أساسا في الملاحظة، المقابلة واختبار رسم الرجل حيث يتم من خلال هذا الأخير التعرف على نسبة الذكاء وتحديد العمر العقلي للطفل، ويعتمد عليه بدرجة أكبر في البداية أي عند تقدم الطفل للمركز وعندما يريد الأخصائي تصنيف كل طفل في الفوج المناسب له.

4-9 **الإجابة على السؤال الرابع:** ما هي الصعوبات والمعيقات التي يواجهها الأخصائي النفساني في عملية التكفل بالطفل التريزومي 21 داخل المركز النفسي البيداغوجي بالوادي؟

من خلال المقابلة التي أجريناها مع الأخصائية النفسانية العيادية، تم حصر أهم الصعوبات التي تعرقل عملية التكفل النفسي الجيد بالطفل التريزومي 21 فيما يلي:

– **بالنسبة للأولياء:** وتعد الصعوبات من هذا الجانب من أبرز المشكلات التي تواجه الأخصائي النفساني بالمركز وتعيق عملية التكفل الأمثل بالطفل. إذ وفي أغلب الأحيان لا يستجيب الأولياء لتوجيهات الأخصائي من أجل متابعة حالات أبنائهم وذلك بهدف تحقيق التكفل الجيد بالطفل، كما أنهم يركزون على الجانب التعليمي له. على الرغم من أن الهدف الأساسي من عملية التكفل ليس التعليم لأن قدرات الطفل الذهنية والعقلية لا تسمح بذلك بل الهدف من التكفل هو تربوي بحت، لأن المسعى الجوهري هو مساعدة الطفل على تعلم أولويات الحياة اليومية وكيف يتعامل مع الأشخاص والأشياء، خصوصا في بداية مراحل انتساب الطفل للمركز المذكور.

– **بالنسبة لإمكانيات المركز:** وهي كل ما يتعلق بالنواحي التالية: الإمكانيات المادية، الإمكانيات البشرية والإمكانيات التقنية.

– الإمكانيات المادية: كصغر حجم المركز الذي يشكل عائقا كبيرا بالنسبة للمنتسبين إليه سواء أكانوا عمالا أم أطفالا متكفل بهم، حتى أنه لا يتوفر على مساحات واسعة وكافية بحيث تساعد الأطفال على تفريغ طاقاتهم الإضافية، خاصة مع ما يمتازون به من مشكلات سلوكية كالعدوانية وفرط في الحركة وغيرها من المشكلات التي تجعل من الطفل بحاجة للتفريغ.

– الإمكانيات البشرية: وتتمثل أبرز المشكلات من هذا الجانب– وحسب ما صرحت به الأخصائية النفسانية العيادية– في عدم توفر الأخصائي النفساني التربوي وأخصائي اضطرابات الكلام واللغة (الأرطوفوني).

إذ يبدو نقص الأخصائي النفساني التربوي واضحا وذلك لأنه المسؤول الأول على وضع برنامج للأطفال إلى جانب المربي، بحيث يتلاءم كل برنامج وطبيعة الفئة المنتسبة للمركز وكذا المرحلة النمائية لكل فوج، باعتباره هو من يناقش البرنامج المسطر هل يتماشى مع مستوى كل فوج أو فئة من الأطفال المتواجدين بالمركز.

أما عن الأرطوفوني فنكاد نقول عنه أنه غير متوفر بالمركز محل البحث الحالي، وذلك لأنه يوجد أرطوفوني واحد عامل بشكل دائم بمركز صغار المكفوفين بالرباح ولديه يوم الثلاثاء من كل أسبوع يوم انتداب بهذا المركز، حيث عبرت لنا الأخصائية النفسانية بأن يوم واحد في الأسبوع هو غير كاف بالنسبة لهذا المركز خاصة بالنظر إلى عدد الأطفال والمراهقين المتكفل بهم سواء من حيث المتابعة الداخلية أو الخارجية بهذا المركز، بالإضافة إلى أن مشكل النطق هو مشكل موجود لدى جميع الأطفال المعاقين ذهنيا مما يتوجب متابعتهم من الناحية اللغوية باستمرار.

– **الإمكانيات التقنية:** من حيث مدى توفر الوسائل والأدوات التشخيصية والعلاجية، فالمركز يحتوي على اختبارات نفسية كاختبار كولومبيا، اختبار الرورشاخ.. وغيرها، إلا أنه لا يتوفر على اختبارات وأدوات تشخيص وعلاج مكيفة مع مثل هذه الفئات التي يتكفل بها المركز بحيث تسهم في التشخيص الدقيق لكل حالة على حدا.

خاتمة:

وبناء على البحث الذي قمنا به على مستوى المركز النفسي البيداغوجي للمعوقين ذهنيا بالوادي والذي يعد واحدا من بين المراكز المنتشرة عبر الوطن والمخصصة لرعاية والتكفل بمختلف فئات ذوي الاحتياجات الخاصة بالجزائر. ومن خلال الزيارة الميدانية التي أجريناها لهذا المركز بالوادي خلصنا إلى أن مثل هذه الفئات تعيش واقعا صحيا ونفسيا صعبا وذلك نتيجة الإعاقة التي تنتاب كل فرد منهم مما قد يظهر لديهم أشكالا متعددة من المشكلات السلوكية والتربوية كالانطوائية، العناد، العدوانية وغيرها. وهو ما يفرض علينا توفير الإمكانيات المادية والمعنوية اللازمة والكافية لضمان تكفل نفسي وتربوي أمثل بذوي الاحتياجات الخاصة. لذلك فإن وضع ذوي الاحتياجات الخاصة عموما والمعاقين ذهنيا تحديدا ولا سيما المصابين منهم بنمط ثلاثي الكروموسومات (Tirésomie 21) ضمن قائمة الأولويات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والتربوية يعتبر أمرا ضروريا، حيث سيسهم ذلك في توفير كافة الإمكانيات والوسائل الملائمة التي تتوافق واحتياجاتهم المختلفة والكفيلة بتحقيق تكفل نفسي جيد لهم خاصة مع ما يعانون منه من مشكلات سلوكية ونفسية جراء ما يعتريهم من إعاقات.

وعليه تم وضع الاقتراحات والتوصيات التالية:

الاقتراحات:

- القيام بتقارير ميدانية لمراكز نفسية بيداغوجية أخرى خصوصا على المستوى المحلي وذلك قصد لفت انتباه المسؤولين والمختصين إلى النقائص التي تعتريها ودعمها بالإمكانيات اللازمة حتى تحقق مستوى أمثل من التكفل النفسي والتربوي للأطفال المعوقين.
- التطرق بالبحث والدراسة لفئات أخرى من ذوي الاحتياجات للتعرف على واقع التكفل النفسي والتربوي بهم.

التوصيات:

تأسيسا على ما جاء في بحثنا هذا نخلص إلى التوصيات التالية:

- بالنسبة للمسؤولين: ضرورة النظر في توفير عدد كافي من الأخصائيين النفسانيين بالمراكز النفسية البيداغوجية (كالأخصائيين النفسيين التربويين وأخصائيي اللغة وتصحيح النطق..)، بالإضافة إلى باقي أفراد الطاقم البيداغوجي والإداري بهذه المراكز، مما يساعد في تحقيق رعاية وتكفل أمثل بمثل هذه الشريحة من المجتمع.

بالإضافة إلى توفير مقرات أو تهيئة المقرات الموجودة للتكفل بهذه الفئات – ولا سيما المركز محل البحث الحالي– وجعلها مناسبة أكثر سواء من حيث الموقع أو المساحة أو توفير المرافق الضرورية بها وذلك قصد خلق أماكن تفريغ للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة المتواجدين بهذه المراكز؛ ومن ثم الوصول إلى مستوى أمثل من التكفل النفسي والتربوي بهم، وكذا إنشاء عدد أكبر أي زيادة عدد هذه المراكز على المستوى الوطني والمحلي، حتى يتم ضمان تغطية أكبر عدد ممكن من ذوي الاحتياجات الخاصة بالرعاية والتكفل والتأهيل المناسب لكل معاق في الوطن حسب درجة ونوع إعاقته.

- أما بالنسبة للباحثين والمختصين النفسانيين والتربويين، فتقع عليهم مسؤولية توفير الأدوات والمقاييس النفسية المتوفرة على شروط المقاييس النفسية والتربوية الجيدة والتي تتناسب وطبيعة كل فئة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

الهوامش:

[1] مهداوي، الدين (2011). **التحليل السوسيو أنثر وبولوجي للإعاقة ورعاية المعوقين (دراسة لواقع أسر الأطفال المتخلفين عقلياً بمنطقة البيض الجزائر)**. رسالة ماجيستير غير منشورة. جامعة تلمسان: الجزائر، ص2.

[2] المركز الوطني لتكوين المستخدمين المختصين بمؤسسات المعوقين (2013). **المرشد المنهجي للمراكز النفسية البيداغوجية للأطفال المعوقين ذهنيا**. وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة: الجزائر، ص4.

[3] العسرج، عبد الله بن عبد العزيز بن فهد (2006). **فاعلية استخدام أسلوب التعزيز الرمزي في ضبط المشكلات السلوكية لدى ذوي متلازمة داون في جمعية النهضة النسائية الخيرية بالرياض**. رسالة ماجيستير غير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: السعودية، ص41.

[4] عبد، جابر وكاظم، أحمد خيري (1996). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**. دار النهضة العربية، ص134.

[5] أنجرس، موريس (2006). **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية : تدريبات عملية**. ترجمة بوزيدٌ صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر: الجزائر، ص 306.

[6] بوحوش، عمار والذنيبات، محمد محمود (1999). **انتاج البحث العلمي وطرق إعداد البحث**. ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، ص 75.

[7] عصار، خير الله (1982). **محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي**. ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، ص 181.

[8] المركز الوطني لتكوين المستخدمين المختصين بمؤسسات المعوقين (2013). مرجع سبق ذكره، ص5.